أقسام الالتفات وأغراضه البلاغية في ضوء امثلة قرآنية

THE TYPES OF DIGRESSION OR REFERENCE SWITCHING AND THEIR OBJECTIVE IN THE LIGHT OF QURANIC INSTANCES

محمد ہاشم * ، پروفیسر ڈاکٹر شفقت اللہ **

Abstract:
The present research aims at making out the term Al-Iltifat (digression or reference switching) found in the Holy Quran and coming out with a general scheme and purpose of Iltifat employed in the Holy Book. This study provides an account of the meaning of Iltifat from the Arab rhetoricians and subsequently the status of Iltifat as one of the rhetorical tropes. It has explored different aspects of Iltifat and its related features and highlighted new signification of Iltifat. An attempt has been made to introduce a new approach in looking at the Iltifat phenomenon by quoting some Quranic verses to demonstrate the application of this term from a new perspective. In the quoted verses a large number of instances of Iltifat have been traced, from which their general patterns are explained together with their significations. In the end, a summary of the important points is provided to point out that consideration of an instance of Iltifat in relation to other instances either in the particular verses where they occur or in the Quran as a whole, gives a more meaningful picture of its significance than that which comes out of the consideration of a solitary example within the confines of its immediate context. This research has shown that there is an extensive and complex use of this unique rhetoric style, Iltifat in the holy Quran. The instances of Iltifat in the Quran when construed provide a base for an overall understanding of each verse. It seems to have evolved a particular theme or function that is the essence of the Quran. It also shows that the occurrence of Iltifat in the Quran follows certain patterns that are related to the intended significations at the various locations where they appear in the Holy Quran. The findings of this study will hopefully pave the way for more investigations into rhetorical style in the holy Quran in general and Iltifat in particular.
Keywords: The Quran, Rhetoric, The Types of Digression

وقبل الخوض في تعداد أقسام الالتفات البلاغية واغراضه لا بد من الإشارة إلى أن الذي يعني الباحث في دراسته من أقسامها ما كان جاريا وفق المصطلح الذي اختاره في دراسته و هو ما سماه بعضهم الالتفات في الضمائر إلا إنه لا بأس من التعريج قبل الخوض في ذكر أقسام

* پی ایچ ڈی سکالر، شعبہ عربی، بہاالدین زکریا یونیورسٹی، ملتان
** چیئرپرسن، شعبہ عربی، بہاالدین زکریا یونیورسٹی، ملتان

الالتفات في الضمائر وفق تسميتهم على بقية الأقسام عند من توسع في المفهوم و لكن على طريقة الذكر و الاختصار دون تفصيل أو تمثيل إلا وفق ما تقضي إليه الحاجة.[1]

تعريف الالتفات لغةً و اصطلاحًا

أطبق أصحاب المعاجم على ان الالتفات هو صرف الشيء عن جهته إلى أخرى. سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالجهات أو فيما يتعلق بالأمور المعنوية كالآراء والأحاسيس وغيرها. قال الجوهري (ھ):(اللفت: اللَيُّ...ولفت وجهه عني أي صرفه، ولفته عن رأيه: صرفه)[2] وقال الزمخشري: (وأصل اللفت ليُّ الشيء عن الطريق المستقيمة)[3] وقال القاضی عياض:(أمَا لَفْت: بالفتحة ثم السكون فهو الصرف. تقول: مالفتك عن فلان أي ما صرفك)[4] وقال ابن منظور (ہ):(لَفَتَ وجهه عن القوم: صرفه. والتفت التفاتاً والتلفَّت اكثر منه. وتلفَّت إلى الشيء والتفت إليه: صرف وجهه إليه وقوله تعالى:.{ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أحد إِلاَّ امْرَأَتَكَ }..[5] أمِرَ بترك الالتفات لِئلا يرى عظيم ما ينزل بهم من العذاب... واللفت: اللَيُّ. ولَفَته يلفته لفتاً: لواه عن غير جهة... وقيل: اللَيُّ: هو ان ترمي به إلى جانبك ولفته عن الشيء يلفته لفتاً: صرفه)[6] وقال الفيروزآبادي (ہ): (لفته يلفته: لواه وصرفه عن رأيه. ومنه الالتفات والتلفت) وقال ابن فارس (ہ) (اللَّامُ وَالْفَاءُ وَالتَّاءُ كَلِمَة وَأحدة تَدُلُّ عَلَى اللَّيِّ وَصَرْفِ الشَّيْءِ عَنْ جِهَتِهِ الْمُسْتَقِيمَة. مِنْهُ لَفَتُّ الشَّيْءَ: لَوَيْتُهُ. وَلَفَتُّ فُلَانا عَنْ رَأْيِهِ: صَرَفْتُهُ. وَالْأَلْفَتُ: الرَّجُلُ الْأَعْسَرُ. وَهُوَ قِيَاسُ الْبَابِ: وَاللَّفِيتَة: الْغَلِيظَة مِنَ الْعَصَائِدِ، لِانها تُلْفَتُ، أَيْ تُلْوَى. وَامْرَأَة لَفُوتٌ: لَهَا زَوْجٌ وَلَهَا وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهِ فَهِيَ تَلْفِتُ إِلى وَلَدِهَا. وَمِنْهُ الِالْتِفَاتُ، وَهُوَ ان تَعْدِلَ بِوَجْهِكَ). وقال الفراء عند قول الله تعالى: " أَجِئْتَنا لِتَلْفِتَنا" (اللفت: الصرف تَقُولُ: ما لفتك عَن فلان؟ أي ما صرفك عَنْهُ). وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (۰ھ)عند ذكر اية السابقة.(لتصرفنا عنه وتميلنا وتلوينا عنه، ويقال: لفت عنقه. كقول رؤبة: يدقّ صلّبات العظام لفتا وتهزيعا سواء اللّفت[7] وعندامام الراغبيقال: لَفَتَهُ عن كذا: صرفه عنه قال تعالى. {قالُوا أَجِئْتَنا لِتَلْفِتَنا} .أي:تصرفنا، ومنه: الْتَفَتَ فلان: انما ا عدل عن قبله بوجهه، وامرأة لَفُوتٌ: تَلْفِتُ من زوجها إلى ولدها من غيره، واللَّفِيتَة: ما يغلظ من العصيدة وقال ابن اثير (ہ) فی تعريف الالتفات لغة:وحقيقته مأخوذة من التفات الانسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا.[8]

وعلى هذا فالالتفات مستعمل فی عدةمعان

i ـ الصرف ،وقدتقدم

ii ـ لیی شئیئ عن جهته وقد تقدم فی كلام لفراء و أبی عبيده

iii۔العدول ،کذا فی ابن فارس والراغب

iv۔الميل عن الشئ أوالإعراض عنه وقدتقدم ايضا

v۔الاقبال على الشيئ كذا فى ابن الاثير

أقسام الالتفات عند من توسع في المصطلح

i. الالتفات في الصيغ و يتحقق هذا الالتفات كلماتخالفت صيغتان في نسق واحد من مادةمعجمية واحدة و منه المخالفة بين صيغ الأفعال أو بين صيغة من صيغ الاسم وأخرى من صيغ الفعل إلى غير ذلك مما قد يقع في الكلام الواحد من تغاير بين كلمتين فيه تشتر كان في مادتهما. و على هذا يكون مثلا التغاير بين كلمتى"اسطاع واستطاع"[9]و"ضلال وضلالة"[10] و"الحياة والحيوان"[11].في النظم الجليل من هذا الباب.

ii. الالتفات في العدد و يتحقق بالتنقل بين الإفراد و الجمع و بين الإفراد و التثنية و بين التثنيه والجمع .

iii. الالتفات في الأدوات و يتحقق ذلك بإحدى صورتين .

- المخالفة بين الأدوات المتماثلة أي التحول في التعبير أوالسياق الواحد من أداة إلى أداة أخرى تماثلها في أداء وظيفتها العامة وتفترق عنها في خصوصية هذا الاداء و من ذلك العدول عن حرف اللام إلى "في "قوله تعالى:.{انمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَة قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ}[12]
- حذف الأداة و ذكرها وهو التحول من ذكر الأداة إلى حذفها و العكس في السياق الواحد لقيمة تعبيريةتقتضي ذلك التحول و منه ذكر الواو بعد حذفها في قوله تعالى: وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا .....وسيق الذين اتقوا... وفتحت أبوابها[13]

iv. البناء النحوى: و هو التحول أو الانكسار في نسق المكونات النحويةللتعبير كبناء الفعل للمفعول بعد بنائه للفاعل أو إيراده لازمابعد إيراده متعدياً أو التحول في بناء الجملة من نمط الفعلية إلى الاسمية و غير ذلك .

v. الالتفات المعجمى ويتمثل الالتفات في هذا المجال بين الالفاظ التي تتداخل دوائرها الدلالية بحيث تتلاقى في مساحة أوقدر مشترك وينفرد كل منهما بإيحاء أخر لا يشاركه فيه سواه ولعل هذا ماعده المناطقة من باب العموم والخصوص الوجهي أو من وجه وفق الاصطلاح بعضهم و منه لفظ الإسلام و الإيمان وفي التنزيل: ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنه إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون[14] .فلفظ سنة وإن

كان مشاركا لعام في قدر مشترك من المعنى إلا إن لكل منهما دلالة خاصةلا تعرفها من الأخر.

أقسام الالتفات وفق المصطلح المختار

و للالتفات وفق المصطلحات المختار ستة أقسام أو صور ان شئت و هي :

i. الصوره الأول ى: الانتقال من التكلم إلى الخطاب و منها قوله تعالى : {وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِليه تُرْجَعُونَ }[15] فجآء بكلامه على طريقةالتكلم ثم انتقل إلى الخطاب في وإليه ترجعون.

ii. الصورة الثانية: الانتقال من التكلم إلى الغيبة و منها قوله تعإلى: إنا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر [16] فانتقل من التكلم في أَعطينا إلى الخطاب في فصل لربك.

iii. الصورة الثالثة: الانتقال من الخطاب إلى التكلم و منه قول القائل . من الطويل.

طحا بک قلب فی الحسان طروب بعيدالشباب عصر حان مشيب

يكلفني ليلى و قد شط وليها و عادت عواد بيننا وخطوب

و كان مقتضى الظاهر أَن يقول يكلفك أَي القلب ليلي يعني وصالها. فالتفت عن الخطاب في البيت الأول إلى التكلم في البيت الثاني.

iv. الصورةالرابعة: الانتقال من الخطاب إلى الغيبة و منها قوله تعالى: هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبه[17] فانتقل من الخطاب فى كنتم إلى الغيبه في بهم .

v. الصورةالخامسة: الانتقال من الغيبة إلى التكلم و منها قول الحق: و الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه[18] حيث عدل عن ضمير الغيبة في أرسل إلى ضمير التكلم في فسقناه .

vi. الصورة السادسة: الانتقال من الغيبة إلى الخطاب و منها قول أبو الطيب المتنبي .من البسيط .[19]

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سبلا

بمابجفنيك من سحر صلى د نفا يهوى الحياة وأمإن صددت فلا

حيث التفت عن الغيبة في مفارقة الأحباب من البيت الأول إلى خطابهم في الثاني في قوله بجفنيک كما التفت من التكلم فى أرواحنا إلى الغيبة في دنفايهوى الحياة. وليس الغرض

هنا إلا التمثيل لكل واحد بمثال و قد أفرد في موضع خاص ثبت حاول الباحث في استقراء كل ما جاء في النظم الجليل من التفاتات.

الأغراض العامة و الخاصة

الالتفات فنا بلاغيا له بواعثه الخاصة وأغراضه البلاغية المتنوعة منها ما هو عام يلمحه القاري في كل موضع من مواضعه و منها ما هو خاص في الموضع الذي ورد فيه وقد أشار إلى هذا المعنى الزمخشري فبعد أن بين الأغراض العامة للالتفات اشار إلى أن له كذلك أغراضا خاصة قال جار الله: فان قلت لم عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب قلت هذا يسمى الالتفات في علم البيان وذلك علي افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه و لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع و ايقاظا للاصغاء إليه من إجرائه على أسلوب وقد تختص مواقعه بفوائد و مما اختص به هذا الموضع[20] ثم ذكر ماللالتفات في هذا الموضع من فوائد و أغراض خاصة.

وقوله: وقد تختص مواقعه بفوائد و مما اختص به هذا الموضع يفيد ان الفائدة المختصة به لا تنحصر في ما ذكره بل هناك فوائد جمة.[21]

و ممن اشار ايضا إلى أن للالتفات أغراضا عامة و أخرى خاصة بمكان ورودها السكاكي انظر إليه و هو يقول و اعلم أن هذا النوع أعني نقل الكلام عن الحكاية و الخطاب و الغيبة ثلاثتها ينقل كل واحد منها إلى الأخر و يسمى هذا النقل التفاتاعند علماء المعاني و العرب يستكثرون منه و يرون الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب أدخل في القبول عند السامع و أحسن تطرية لنشاطه وأملأ با ستدرار إصغائه و هم أحرياءبذلك ثم انتقل إلى التمثيل على الالتفات وقال وأمثال ما ذكر أكثر من ان يضبطها القلم و هذا النوع قد يختص مواقعه بلطائف معان، قلما تتضح إلا لأفراد بلغائهم أو للحذاق المهرة في هذا الفن و العلماء النحاريرومتى اختص موقعه بشيء من ذلك كساه فضل بهاء ورونق و أورث السامع زيادة هزة و نشاط ووجد عنده من القبول أرفع منزلة و محلا إن كان مما يسمع ويعقل[22]

وهذأيضا ما أشار إليه ابن الأثير بقوله و الذي عندي في ذلك أن الانتقال من الخطاب إلى الغيبة أو من الغيبة إلى الخطاب لا يكون إلا لفائدة اقتضته وتلك الفائدة أمر وراء الانتقال من أسلوب إلى أسلوب غير أنها لا تحد بحد و لا تضبط بضابط ،لكن يشار إلى مواضع منهاليقاس عليها غيرها.[23]

و أبو حيان بقوله و قالوا فائدة هذ الالتفات إظهار الملكة في الكلام و الاقتدار على التصرف فيه وقد ذكر بعضهم مزيدا على هذا وهو إظهار فائدة تختص كل موضع و نتكلم على ذلك حيث يقع لنا منه شيء .[24] وكذا فعل السيوطي انظر إليه وهو يقول عقب ذكره أغراض الالتفات العامة ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله كما سنبينه[25]

الأغراض العامة

و بعد هذا فللالتفات أغراض عامة وبواعث مختلفة تصلح أن تذكر له في كل مواضعه و هي ماذكره الزمخشري مما اسلفنا نقله وعاد ونص عليه ايضا مع ذكر اسباب تحصيل هذاالأسلوب لتلك الأغراض عند قوله تعالى: .{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[26]

قال الزمخشري: هوفن من الكلام جزل فيه هز و تحريك من السامع كما أنك إذا قلت لصاحبك حاكيا عن الثالث كماأن فلانا من قصته كيت و كيت فقصصت عليه مافرط منه ثم عدلت بخطابك إلى الثالث فقلت يا فلان من حقك أن تلزم الطريقة الحميدة في مجاري أمورك و تستوي على جادة السداد في مصادر ك وموارد ك نبهته بالالتفاتك نحوه فضل تنبيه و استدعيت اصغاءه إلى ارشادك زيادة استدعاء و أوجدته بالانتقال من الغيبة إلى المواجهة هازا من طبعه ما لا يجده إذا استمررت على لفظ الغيبة و هكذا الافتنان في الحديث و الخروج فيه من صنف إلى صنف يستفتح الأذن للاستماع و يستهش الأنفس للقبول.[27]

و تبع الزمخشري في ذلك السكاكي وقد أسلفنا نقل كلامه وهو أيضا مااختاره الزركشي بقوله وهو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب أخر تطرية واستدرارا للسا مع وتجديدا لنشاطه و صيانة لخاطره من الملال و الزجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه كما قيل .من البسيط –

لا يصلح النفس ان كانت مصرفة إلا التنقل من حال إلى حال[28]

وأوضح منه ما ذكره الزركشي عقب ذلك قال :اعلم ان للالتفات فوائد عامة وخاصة. فمن العامه التفنن و الانتقال من أسلوب إلى أخر لما في ذلك من تنشيط السامع واستجلاب صفاءه واتساع مجارى الكلام وتسهيل الوزن و القافية.[29]

وكذا السيوطي، في الإتقان و معترك الأقران ،حيث قال :وله فوائد منها تطرية الكلام و صيانةالسمع عن الضجر و الملال لما جبلت عليه النفوس من حسب التنقلات والسأمة من

الاستمرار على منوال واحد وهذه هي فائدته العامة و من ذلك تستخلص ان الفائدة العامة له تكمن في[30]:

i۔التفنن ii۔تطرية الكلام

iii۔صيانة السمع عن الضجر و الملال iv۔أدخل في القبول عند السامع.

v۔تنشيط السامع واستجلاب صفاءه vi ۔استدرارا صغاء السامع

vii ۔اتساع مجاري الكلام. viii ۔تسهيل الوزن و القافية.[31]

الأغراض الخاصة

سبقت الإشارة إلى أن لكل موضوع عن مواضع الالتفات فضلا عن ترك الأغراض العامة التي تحق عليه متى ورد غرضه الخاص الذي هوبه أحرى ، وباعثه الذي هو بالذكر عنده أولى وليس في ذلك قاعدة مطردةأوضابط ظاهر يصير الباحث إليه رغماعند كل موضع بل انما هو الذوق و المهارة و مايو حيه النص لقارئه من فنون المعاني أو يقف عليه الباحث بالسبر اغوار المباني و الأهم من كل ذلك فتح المولى على العبد وتيسيره و صدق من قال. من الطويل.

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجني عليه اجتهاده

ولقد نبه إلى هذه أعني خصوصية مواضع الالتفات طائفة من القدماء قال السكاكي: (وهذاالنوع قد يخص موقعه بلطائف معان قلما تتضح الا للأفراد بلغائهم أوللحذاق المهرة في هذا الفن و العلماء النحاريرو متى اختص موقعه بشيء من ذلك كساه فضل بهاء ورونق و أورث السامع زيادة هزة و نشاط، ووجد عنده من القبول ارفع منزلة و محلا، ان كان مما يسمع ويعقل).

ولعل الامام الزركشي هو أجلى من اشار إلى طائفة من الأغراض الخاصة بصورة منتظمة غير مبثوثة في ثنايا كلامه كما هي عند الاكثرين وإن كان هو في الغالب منها مستفيدا مما ذكره الزمخشري ومن تبعه من أهل هذا الشان و مما ذكره من ألفوائد مع التمثيل لها في كتابه.

i ۔التعظيم ii ۔التنبيه على ما حق الكلام أن يكون واردا عليه

iii ۔التتميم iv۔قصد المبالغة

v۔الاختصاص vi۔قصد الاهتمام

vii ۔التوبيخ

وينبغي الإشارةهنا إلى أن فوائد الالتفات الخاصة مما لا يحصر في مكان وهي ايضا محل خلاف في أغلب المواضع عند أهل الشان فما يراه بعضهم تلطيفا، قديراه أخر عتابا كما في قول

الحق : { عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى *وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى }[32] فلواحد يرى فيها العتاب بل والمبالغة فيه على اعتبار أن ما كان من سيدنا رسول اللهﷺمما لا يتناسب مع وصفه ومقامه .فهو وإن لم يعد فعله خطأً في عرف الأكثر إذأن العبوس في وجه من لا يبصر كالابتسامةمما لا قيمة له إلا أن هذا العبوس من رسول الله لا يتناسب ومقامه في الهداية و الرأفة و الرحمة فعوتب على طريقه حسنات الأبرار سيئات المقربين و قديرى فيها أخر الإيناس و التلطيف و الرعاية لنفس سيدنا رسول اللهﷺ على طريقة تقديم العفو على العتاب في قول الحق :عفا الله عنك لم أذنت لهم[33]

فبعد أن عاتب الله سيدنا رسول اللهﷺ في مطلع السورة بأن خاطبه بضمير الغائب في قوله عبس و تولىأقبل عليه مو نسا في مقطع الايات بعد ما شعر به من الإيحاش و الإدبارفي مطلعها حتى لا يتصدع بذلك العتاب قلبه الشريف .

وهذا دليل علىأن الالتفات بما تختلف فيه الاراء إذأن ملاك ذلك الأذواق و هي متباينة ووجهات النظر إلى النص و هي متغايرة و ما يفتحه الله على عباده من ألوان ألفهم و أصناف العلم و هذا لعمر الحق أشد ما يتباعد فيه الناس وسبحان من قال: أنزل من السماء ماء فسالت أوديه بقدرها [34] ومن هنا كانت أغراض الالتفات ذوقية صرفةلا يحكم عليها بالصواب أو الخطاء مادامت محتملة في النص ولذلك كان قصد الباحث في هذا المبحث الاستقراء تلك الأغراض لامن واقفه في ما ذهب إليه.

أغراض الالتفات فى انتقال الضمائر

الانتقال من الغيبة إلى الخطاب و من الخطاب إلى الغيبة ـ

i. الترقي في الخطاب من رتبةٍ إلى رتبةٍ أعلى

كما في قوله تعالى: { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ـ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }[35] قال أبو السعود و مماستاثر به هذا المقام الجليل من النكت الرائقة الدالة على أن تخصيص العبادة والاستعانةبه تعالى لما أجرى عليه من النعوت الجليلةالتى أوجبت له تعالى أكمل تميز وأتم ظهور بحيث تبدل خفاء الغيبة بجلاء الحضور فاستدعى صيغةالخطاب و الإيذان بأن حق التالي بعد ما تأمل فيما سلف من تفرده تعالى بذاته الأقدس المستوجب للعبودية و امتيازه بذاته عما سواه بالكلية واستبداده بجلائل الصفات وأحكام الربوبية المميزةله عن جميع أفراد العالمين وافتقار الكل إليه في الذات و الوجود ابتداء و بقاء على التفصيل الذي مرت إليه الإ شارةأن يترقى من رتبة البرهان إلى طبقة العيان و ينتقل من عالم الغيب إلى معالم الشهود. ويلاحظ نفسه في حظائر

القدس حاضرا في محاضر الانس كانه واقف لدى مولاه مائل بين يديه وهو يدعو بالخضوع و الإ خبات و يقلع بالضراعة باب المناجاة.[36]

وقد ذهب بعضهم إلى ان المراد بالالتفات هنا التعظيم قال الزركشي و منها يعني أغراض الالتفات قصد تعظيم شان المخاطبه كما في الحمد لله رب العالمين انما اختير للحمد لفز الغيبة و للعبادة الخطاب للاشارة إلى ان الحمد دون العباده في الركبة فانك تحمد نظير ك ولاتعبده إذا الانسان يحمد من لا يعبد ولا يعبد من لا يحمده فلما كان ذلك استعمل لفز الحمد لتوسطه مع الغيبهه في الخبر فقال (الحمد لله)و لم يقل الحمد لك[37]

ii. التوبيخ و التبكيت و التقريع

قوله تعالى { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }[38]قال أبو السعود أفلا تعقلون فتعلموا ذلك فلا تستبدلو الأدنى المؤدي إلى العقاب بالنعيم المخلدو قرئ بالياء و في الالتفات تشديد التوبيخ[39]

ومن أمثلته أعني التوبيخ في الشعر قول القاضي الارجاني من الطويل

و هل هي الا مهجة يطلبونها فان ارضت الاحباب فهى لهم فدى

إذا رمتم قتلي و انتم احبتي فماذا الذي أخشى إذا كنت عدي[40]

عبر الشاعر بصيغه الغيبة في البيت الأول وعدل عنه إلى المخاطب في البيت الثاني و القياس أن يقول إذا راموا قتلى وهم أحبتي فماذا الذي أخشى إذا كنتم عدي وهذا العدول إلى المخاطبه أبرز الفرق بينه وبينهم من حيث أنه يفديهم بنفسه و أنهم يرومون قتله فكانه بصيغة ا الغيبة يعاتبهم و يوبخهم على ما يكون له من هجر هم ثم يعقد صوره فنية بقوله فماذا الذي الغيبة أخشى إذا كنتم عدي[41]

iii. الالزام

قوله تعالى{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ }[42]قال أبو السعود أن تقولوا بالتاء على تلوين الخطاب و صرفه عن رسول الله إلى معاصريه من اليهود تشديدا في الالزام أو إليهم و إلى متقدميهم بطريق التغليب لكن لا من حيث أنهم مخاطبون بقوله تعالى ألست بربكم فانه ليس من الكلام المحكي[43]

iv. الوعيد والتهديد والتشديد

قوله تعالىٰ {وقالو اتخذالرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا}[44].ولقد أشار لهذا الغرض الزمخشري حيث قال :عن الالتفات في جئتم زيادة تسجيل عليهم بالجرءة على الله و التعرض لسخطه و تنبيه على عظم ما قالوا[45] .قال الزركشي: عدل عن الغيبة إلى الخطاب للدلالة على أن قائلا مثل قولهم ينبغي أن يكون موبخا و منكر اعليه ولما أراد توبيخهم على هذا أخبر عنه بالحضور فقال لقد جئتم لأن توبيخ الحاضر أبلغ في الإهانة له[46]

v. الاعتناء و الاهتمام

قوله تعالى:. {انمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإذا كَانوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ان الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإذا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَانهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ ان اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَإذا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ان تُصِيبَهُمْ فِتْنَة أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[47]قال أبو السعود لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم استئناف مقرر لمضمون ما قبله والالتفات لإبراز مزيد الاعتناء بشانه لا تجعلو ادعوته صلى الله عليه وسلم إياكم في الاعتقاد و العمل بها كدعاء بعضكم بعضا اي لاتقيسو دعاءه صلى الله عليه وسلم إياكم على دعاء بعضكم بعضا في حال من الأحوال و أمر من الأمور التي من جملتها المساهلة فيه و الرجوع عن مجلسه صلى الله عليه و سلم بغير استئذان فإن ذلك من المحرمات.

vi. الإعراض

قوله تعالى:. {لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ }[48]قال ليكفروا كقوله تعالى فتمتعوا غير أنه التفت فيه للمبالغة و قرئ وليتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم وقرى با لياء على أن تمتعواماض و الالتفات إلى الغيبة في قوله تعالى أم انزلنا عليهم للايذان بالإعراض عنهم وتعديد جناياتهم لغيرهم بطريق المباثة

vii. التشريف

قوله تعالىٰ: {وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ان اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[49]قال الذين أمنوا من بعد و

هاجروا بعد هجرتكم وجاهدوا معكم في بعض مغازيكم فأولئك منكم أي من جملتكم أيها المهاجرون و الأنصار و هم الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإ خواننا الذين سبقونا بالايمان ألحقهم الله تعالى بالسابقين وجعلهم منهم تفضلا منه و ترغيبا في الإ يمان و الهجرة و في توجيه الخطاب إليهم بطريق الالتفات من تشر يفهم و رفع محلهم ما لا يخفى.

وقوله تعالى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى* ان جَاءَهُ الْأَعْمَى* وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى }[50]

و ذهب بعضهم إلى ان عرض الالتفات هنا المناصحة و الملاطفة قال ابن يعقوب المغربي والسر في العدول عن الخطاب إلى الغيبة أولا تعظيم النبي لما فيه من التلطف في مقام العتاب بالعدول عن المواجهة في الخطاب.[51]

أغراض الانتقال من الخطاب الى الغيبة

i. الإشعار بعلة الحكم

كما فى قوله تعالىٰ: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ }[52] قال أبو سعود و الالتفات إلى الغيبة مع إير اديه عليه السلام بعنوان الرسالةللإ شعار بعلة الاتباع.[53]

ii. التعظيم و الإ جلال و التفخيم

قوله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ }[54] قال إن الله لا يخلف الميعاد تعليل لمضمون الجملة المؤكدة أولانتفاءالريب والتاكيدلما مرو إظهار الاسم الجليل مع الالتفات لإبرازكمال التعظيم و الإ جلال الناشئي من ذكر اليوم المهيب الهائل بخلا ف ما في أخر السورةالكريمة.فانه مقام طلب الإنعام كما سياتي و للإشعار بعلةالحكم فإن الألوهية منافية للاخلاف وقد جوز أن تكون الجملة مسوقة من جهتة تعالى لتقرير قول الراسخين.[55]

iii. التعجيب

كما في قوله تعالى: { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ انفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ }[56] قال أبو السعود و

الالتفات إلى الغيبة للإيذان باستيجاب حالهم للإعراض عنهم و صرف الخطاب إلى غيرهم من السامعين تعجبالهم مما فعلوه.[57]

أغراض الانتقال من التكلم إلى الغيبةومن الغيبة إلى التكلم

i.تربيةالمهاب

كما في قوله تعالى:. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}[58]قال أبو السعود واشكروا لله الذى رزقكموها والالتفات لتربية المهابة.[59]

ii.الحث

و منه قوله تعالى : إنا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر[60] و الباعث عليه أن في لفظ الرب حثا على فعل المامور به لأن من ير بيك يستحق العبادة.[61]

iii.الرمز إلى التفاوت و الاختلاف بين ما يتحدث عنه

كما في قوله تعالى:{ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ }[62]قال أبو السعود :و إيراد الاسم الجليل بطريق الالتفات لتربية المهابة و الرمز إلى ما بين التكليم و الرفع و بينما سبق من مطلق التفضيل و مالحق من ايتاء البينات و التائيد بروح القدس من التفاوت .[63]

iv.الإشعار بعلم الحكم

قوله تعالى :{ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ }[64] قال أبو السعود و الالتفات إلى نون العظمةلإيراد الاعتناء بشان النصر و الالتفات إلى الاسم الجليل للإشعار بعلة الحكم . فإن الألوهية من موجبات أن لا يغالبه أحد في فعل من الأفعال و لا يقع منه تعالى خلف في قول من الأقوال[65]

أغراض الالتفات من الغيبة إلى التكلم

i.قصد الدلالة على الاختصاص

قوله تعالى: { وَاللَّهُ الَّذِي أَرسل الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ }[66] قال الزركشي: فإنه لما كان" سوق السحاب إلى البلد و إحياء الارض بعد موتها بالمطر دإلا على القدرة الباهرة التي لا يقدر عليها غيره عدل عن لفظ الغيبة إلى التكلم .لأنه ادخل في الاختصاص وأدل عليه .[67]

ii. قصدالاهتمام

قوله تعالى: { ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ }[68] و يوضح ابن الأثير الباعث على هذا الالتفات بقوله و الفائدة من ذلك أن طائفةمن الناس غير المتشرعين يعتقدون أن النجوم ليست في سماء الدنيا ،وأنها ليست حفظا و لا رجو ما فلما صار الكلام إلى ههنا عدل به عن خطاب الغائب إلى خطاب النفس لأنه مهم من مهمات الاعتقاد و فيه تكذيب للفرقة المكذبةالمعتقدة بطلانه و في خلاف هذا الرجوع عن خطاب النفس إلى خطاب الغيبة.[69]

iii. الجري على سنن الكبرياء

قوله تعالى : { وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ }[70]قال أبو السعود: و الالتفات في قوله تعالى "وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا" للجرى على سنن الكبرياء أو لأن البعث كان بواسطة موسى عليه السلام .[71]إظهارا لكمال العناية بشان ما أنزل الماء لأجله.[72]

v. الاختصاص بالمتكلم

قوله تعالى: {أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ }[73]قال أبو السعود والالتفات إلى التكلم في قوله تعالى" فأنبتنا " لتاكيد اختصاص الفعل بذاته تعالى ،و الإيذان بأن إنبات تلك الحدائق المختلفة الأصناف و الأوصاف و الألوان و الطعوم و الروائح و الأشكال مع مالها من الحسن البارع و البهاء الرائع بماء واحد مما لايكاد يقدر عليه إلا هو وحده حسبما ينبئ عنه تقييدها بقوله تعالى "ما كان لكم".[74]

vi. التشنيع

قوله تعالى:{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَانمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}[75] قال أبو السعود و إظهار الرسول مضافا إلى نون العظمة في مقام إضماره لتشريفه عليه الصلاه و السلام و الإشعار بمدار الحكم الذي هو كون وظيفته عليه الصلاه و السلام محض البلاغ و لزيادة التشنيع التولي عنه .[76]

vii. التمهيد لما يعقبه من الكلام

قوله تعالى:قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ انا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ* }[77]قال أبو السعود "قال ما منعك" استيناف مسوق للجواب عن سؤال نشأ من حكاية عدم سجوده ،كأنه قيل: فماذا قال الله تعالى حينئذ؟ و به يظهر وجه الالتفات إلى الغيبة اذلاو جه لتقدر السؤال على وجه المخاطبة وفيه فائدة أخرى هي الإشعار بعد م تعلق المحكي بالمخاطبين، كما في حكاية الخلق و التصوير .[78]

أغراض الانتقال من التكلم إلى الخطاب

لم يظفر الباحث بغير موضع واحد لمثل هذا النوع من الالتفات و هو عند قول الحق تعالى ذكره : { وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِليه تُرْجَعُونَ*أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَة إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ}[79] قال أبو السعود في تفسير هذه الاية "ومالي لا أعبد الذي فطرني" تلطف في الإرشاد بإيراده في معرض المناصحة لنفسه و امحاض النصح حيث أراهم انه اختار لهم ما يختار لنفسه ،و المراد تقريعهم علي ترك عبادةخالقهم إلى عبادة غيره كما ينبئ عنه قوله "وإليه ترجعون "مبالغةفي التهديد و منه تقف على أغراض هذا النوع من الالتفات . و هي عنده .

i. التلطف في الخطاب ii. التقريع iii. التهديد

ولولا أنه قصدذلک لقال:" الذي فطرني وإليه أرجع" ونقل ذلك عنه ابن القيم في الفوائد.[80] و ذهب السيوطي إلى أن غرض الالتفات في الاية السابقةالتنبيه ،قال السيوطي: إنما عدل عن و إليه أرجع إلى و إليه ترجعون لأنه داخل فيهم وقد أفاد فائدة حسنةو هي تنبيههم على أنه مثلهم في وجوب عبادة من إليه الرجوع .[81] وتبعه في ذلك ابن معصوم و أماعكس هذا النوع من الالتفات فلم يقف الباحث له على موضع واحد من الذكر الحكيم ليتعرف من خلاله على أغراض الالتفات عنده ۔

خلاصة في الأغراض

و مما سبق من العرض للأغراض و المواضع يعرف مايلي.

- تشترک کل المواضع بالأغراض العامة و يختص کل منها بلطائف.
- قد يکون للالتفات في الموضع الواحد أغراض عدة.
- مدار إدراك الأغراض مرده إلى الذوق و اي ذوق إنما هو الذوق السليم لمن وقف على أسرار اللغة و النحو و البلاغة.
- بعض الأغراض قد تکون مشترکة بين مختلف أنواع الالتفات.
- قد يتفق العلماء على غرض معين لبعض المواضع.
- قد يتباين قول العلماء في أغراض الالتفات عند موضع من المواضع.
- لا زال الأمر متاحا للباحثين للوقوف على أغراض جديدة للالتفات.

الهوامش

[1]- حسن ،طبل ،اسلوب الالتفات فی البلاغة القرانيه ، دار احيا ء التراث العربی،بيروت ،۲۰۱۱ م، ص ۶۳و ۲۱۰

[2]- الجوهری،اسماعيل بن حماد (۳۹۳هـ) الصحاح في اللغة ،دارالعلم للملايين بيروت، ۱۹۸۷م، ج۱، ص۲۶۴

[3]- الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمرو ، (۵۳۸ه) الفائق في غريب الحديث ، دار المعرفة لبنان،ج ۳،ص۳۲۴

[4]- الرومي، الحموي،ياقوت بن عبد الله (۶۲۶ه) ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ۱۹۹۵ م، ج۵، ص۲۰

[5]- هود: ۸۱

[6]- ابن منظور ، الإفريقی ،محمّد بن مکرم (۷۱۱ه) لسان العرب ، دار صادر – بيروت، ۱۴۱۴ه، ج۲، ص۸۴

[7]- البصري ،أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمی (م۲۰۹ه) مجاز القرآن، القاهرة ۱۳۸۱ ه،ج۱،ص۲۸۰

[8]- المثل السائر"، ج۲،ص۱۳۵

[9]- الکهف :۹۷

[10]- الاعراف :۶۰-۶۱

[11]- العنکبوت: ٦٤

[12]- التوبه : ٦٠

[13]- الزمر : ٨١-٨٣

[14]- العنکبوت : ١٤

[15]- یس : ٢٢

[16]- الکوثر: ١-٢

[17]- یونس : ٢٢

[18]- فاطر : ٩

[19]- أبو الطيب المتنبي أبو الطيب احمد بن الحسين م ٣٥٤ هـ ديوان المتنبى شرح ابي البقاء، ج٣ ،ص١٦٣،العكبرى،دارالمعرفة بيروت ،ج٣ ،ص١٦٣

[20]- الجرجانی ،السید ،علی بن مُحَمَّد ،الحسینی ،حاشة السید علی الکشاف ،دارالفکر- ١٩٧٧م،ج١، ص ٣

[21]- حاشية السيدعلى الكشاف ،ج١ ،ص٦٤

[22]- أبو يعقوب السكاكى ،(٦٢٦هـ) مفتاح العلوم ،المطبعة الادبية ،مصر ،١٩٣٧م،ص ٩٦

[23]- ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن مُحَمَّد (م ٦٣٧هـ) "المثل السائر" والنشر والتوزيع، القاهرة ،ص١٦٩-١٧٠

[24]- أثير الدين،مُحَمَّد بن يوسف (٧٤٥هـ) البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ،ج١ ، ص١٣-١٤

[25]- السيوطى ،جلال الدين ،عبدالرحمان (٩١١هـ)،الاتقان فى علوم القران ،ط١ ،مؤسسة النداء ،أبو الظبى ،٢٠٠٣م ،ج٣ ،ص ٣٦٢

[26]- البقره : ٢١

[27]- الزمخشرى،محمود بن عمر(٥٣٨هـ) الكشاف،تح: خليل مامون ،شيحا ،٢٠٠٩م،دارالمعرفة، بيروت ، ج١ ،ص٢٢٤

[28]- الزركشى ،مُحَمَّد بن بهادر(٧٩٤هـ)البرهان في علوم القرآن ،دار المعرفة ،بيروت،١٣٩١هـ ،ص ٤١٤

[29]- البرهان ،للزركشى ،ج٣،ص ٣٢٥-٣٢٦

[30]- الاتقان فى علوم القران ،ج٣، ص ٣٦٢

[31]- السيوطى ،معترک الاقران ،دارالفكر العربى ،القاهره ،١٩٦٩م ،ج١،ص٣٧٧

[32]- عبس : ١-٣

[33]- التوبه :٤٣

[34]- الرعد :١٧

۳۵۔ الفاتحہ:٤-٥

۳٦۔ الکشاف ، ج۱،ص ۱۱-۱۲

۳۷۔ أبوالسعود،مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادی (۹۵۱(ھ)إرشاد العقل السلیم، دار احیا ء التراث العربی، بیروت ج۱ص۱۵

۳۸۔ الاعراف:۱٦۹

۳۹۔ المصری ،ابن ابی الاصبع (٦۵۳ھ)تحریر التحبیر، لجنة احیاء التراث الاسلامی ،القاھرہ،۱۳۸۳م، ص۳۵۴

٤۰۔ دیوان الارجانی:ج۱ص۳۵٤

٤۱۔ فن الالتفات فی البلاغہ ۱۰٦

٤۲۔ الاعراف:۱۷۲

٤۳۔ ارشادالعقل السلیم ج۳ص۲۸۹

٤٤۔ مریم:۸۹،۸۸

٤۵۔ الکشاف ،ج۲ ،ص۵۲٦

٤٦۔ البرھان -ج۳ ،ص ۳۳

٤۷۔ النور:٦۲ و٦۳

٤۸۔ النحل:۵۵ و۵٦

٤۹۔ الانفال:۷۵

۵۰۔ عبس :۱-۳

۵۱۔ المغربی ،ابن یعقوب (۱۱۱۰ھ) مواھب الفتاح ، مطبع البابی ،الحلبی ،مصر ،۱۹۳۷م،ص ۲۴۸

۵۲۔ البقرہ :۱٤۳

۵۳۔ ارشاد العقل السلیم -ج۷۱ ،ص ۱۷۱

۵٤۔ ال عمران :۹

۵۵۔ ارشاد العقل السلیم -ج۲،ص ۹

۵٦۔ النحل : ۷۲

۵۷۔ ارشاد العقل السلیم -ج۵،ص ۱۲۷

۵۸۔ البقرہ :۱۷۲

۵۹۔ ارشاد العقل السلیم ،ج۱ ،ص۱۹۰

٦۰۔ الکوثر : ۱-۲

٦۱۔ حاشیہ الدسوقی فی ضمن شرو ح التلخیص ،ج۱ ،ص ۴۷۸

٦۲۔ البقرہ : ۲۵۳

۶۳۔ ارشاد العقل السلیم ،ج۱ ،ص۲۴۵

۶۴۔ الانعام : ۳٤

۶۵۔ ارشاد العقل السلیم ،ج۳ ،ص ۱۹۷

۶۶۔ فاطر :۹

۶۷۔ البرھان فی علوم القران ،ج ۳،ص ۳۲۰

۶۸۔ فصلت ،۱۱-۱۲

۶۹۔ المثل السائر ،ج۲ ،ص ۲۷۷

۷۰۔ المآئدہ :۱۲

۷۱۔ البرھان ،ج۳ ،ص ۳۳۰

۷۲۔ ارشادالعقل اسلیم ،ج۳،ص۱٦٦

۷۳۔ النمل :٦۰

۷٤۔ ارشادالعقل السلیم ،ج ٦ ،ص ۲۹۳

۷۵۔ التغابن:۱۲

۷٦۔ ارشادالعقل اسلیم ،ج۱،ص۸۷

۷۷۔ الاعراف : ۱۱-۱۲

۷۸۔ ارشاد العقل السلیم ،ج ۳ ،ص۲۱٦

۷۹۔ یس ۲۲ -۲۳

۸۰۔ ابن قیم ،شمس الدین ابن عبداللہ ،الفوائد المشوق ہ الی علوم القران و علم البیان ،ط۱،مصر ۱۳۲۷ھ، ص ۱۰۲

۸۱۔ السیوطی ،معترک الاقران ،دارالفکر العربی ،القاھرہ ،۱۹۶۹م،ج۱ ،ص۳۷۸۔